مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــ المجلد: 11 / العـدد:02 (جويلية 2023) ص 664– 676
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

ظاهرة الصراع الطائفي بين السنة والشيعة في الفضاء الافتراضي، قراءة تحليلية لمنشورات مجموعة "الجزائر أرض سنية ترفض التشيع"

The phenomenon of Sectarian Conflict between Sunnis & Shiites in the virtual space, an analytical reading of the publications of the group: Algeria is a Sunni land that rejects Shiism

الدكتورة: فاطمة الزهراء دريم
Dr: Fatima Zahra DRIM
مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية مستغانم (الجزائر)، fa_tomaz@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/03/01	تاريخ القبول: 2022/11/09	تاريخ النشر: 2023/07/13

الملخص: إن الاختلافات في الحضارات هي اختلافات جوهرية تعود لاختلاف التاريخ، اللغة الثقافات والتراث واهم من ذلك الاختلاف في الدين، ولعل الخطاب الإسلامي في الجزائر يشهد في السنوات الأخيرة تفاعلات كمية ونوعية من خلال انتشار وسائل الإعلام الجديدة وإقبال الناس عليها والتي تنطلق من مفاهيم وأهداف. ما فرض على القائمين مجموعة من التحديات الطائفية والمذهبية باسم الدين الإسلامي، باعتبارها تحديات داخلية مجسدة في الصراع القائم بين أهل السنة والشيعة.

فجاءت الدراسة عبارة عن قراءة تحليلية ترصد هذا الصراع الطائفي في مواقع التواصل الاجتماعية على مستوى المضامين وأهم القضايا المتناولة في المنشورات الرقمية من طرف المستخدم الجزائري، من جهة وعلى مستوى الأشكال التعبيرية لهذا الخطاب الديني في صفحات الفيسبوك باختيار مجموعة "الجزائر أرض سنية ترفض التشيع" كعينة تمثيلية نهدف من خلال تحليلها كيفياً إلى معرفة أبعاد هذه الظاهرة الدينية في المجتمعات الافتراضية باعتبارها فضاءً عمومياً يرسم معالم المجتمع الجزائري المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الإسلامي؛ الصراع الطائفي؛ الفضاء الافتراضي؛ السنة، الشيعة.

Abstract: The differences in civilizations are due to the difference in history, language, cultures and heritage, and the most important is the difference in religion, since the Islamic discourse in Algeria has witnessed in recent years quantitative and qualitative interactions through the spread of new media and people's demand for it, which is based on concepts and goals. This is what imposed on society internal sectarian challenges in the name of Islam, which is the conflict between Sunnis and Shiites.

The study came as an analytical reading that monitors this sectarian conflict in social networking sites at the level of the contents of digital publications by the Algerian user, and at the level of expressive forms of this religious discourse on Facebook pages by choosing the group "Algeria is a Sunni land that rejects Shiism" as a representative sample, which we analyze Qualitatively in order to know the dimensions of this religious phenomenon in virtual societies as a public space that draws the features of contemporary Algerian society.

Keywords: Islamic discourse; sectarian conflict; virtual space; Sunni; Shia.

المؤلف المرسل: د. فاطمة الزهراء دريم: **الإيميل:** fa_tomaz@yahoo.fr

1. مقدمة:

إن ما ميز المشهد العام للإسلام في بداية الألفية الثالثة عدة تغيرات كجدلية التراث والحداثة في الإسلام، وظهور الأصوليات الدينية، وبالخصوص مسألة تجديد الخطاب الديني في الإسلام وعلمنته لدى البعض الآخر، ومفهوم الإرهاب خاصة في الجزائر، فظهرت وسائل الإعلام المدعمة التي ساهمت في صياغة الصورة النمطية للإسلام ورموزه، فأدخلت مفاهيم جديدة ترسخت في أدهان المواطن العربي والغربي على حد السواء.

هذا التحدي الخارجي الذي يلازم الخطاب الديني في وسائل الإعلام الجماهيرية من صحف وقنوات إذاعية وتلفزيونية تحول بظهور الانترنت والإعلام الجديد إلى صراع افتراضي في مختلفة المواقع الالكترونية والمجمعات الافتراضية على الشبكة، في حين يتمثل أكبر تحدي للخطاب الإسلامي في وسائل الإعلام العربية عامة والجزائرية خاصة التحدي الداخلي المتمثل في التطرف الديني والصراع المذهبي بين مختلف المذاهب المالكية، الحنبلية، الحنفية والشافعية، وكذا الأصوليات الدينية، السلفية، الصوفية والأباظية، وبروز النزاع الطائفي بين السنة والشيعة.

هذا النزاع القديم الذي يعود إلى أكثر من أربعة قرون خلق تفاعلات على مستوى الفضاء الواقعي متمثلة في الشحنات والفتن بين مختلف سكان الجزائر، وتطاولت تداعياته إلى الفضاء الافتراضي الذي يمتاز بحرية التعبير دون أي رقابة أو قيود كمسرح لتبادل ومشاركة مختلف المنشورات والتعاليق حول هذه الظاهرة الدينية، والذي تحاول الدراسة الكشف عنه من خلال الجزئيات التحليلية التالية:

- الخطاب الديني في الفضاء الافتراضي
- نشأة الصراع الطائفي بين السنة والشيعة في الجزائر
- قراءات تحليلية لمنشورات فيسبوكية عن ظاهرة الصراع الطائفي

2. الإشكالية البحثية:

إن خطر التشيع لم يبق حبيس الأوساط غير الرسمية من شخصيات سلفية أو منطقة الشرق الأوسط، بل أصبح يهدد المجتمع الجزائري، بحيث تجاوزت مسألة التشيع طابعها الصراعي الفكري ضمن ثنائية السلفية-الشيعية إلى التهديد الواقعي الذي تحمله الخطابات الصادرة عن بعض الإحصائيات لتعداد متشيعي الجزائر، وارتفع مستوى النقاش من المستوى المحلي إلى المستويين الإقليمي والدولي لتخصص وسائل إعلامية وقنوات خاصة لمناقشة على الموضوع، وسهولة النشر والتداول على شبكة الانترنت والفضاء الافتراضي في مختلف المجموعات والصفحات

الافتراضية التي تتناول هذا الموضوع باتجاهات وانطباعات مختلفة، تنوعت بين الإرشاد والتضليل، التأييد والمعارضة، الانقطاع والاستمرار...

فبناءً على ما سبق تحاول هذه الورقة البحثية رسم صورة التشييع في الجزائر من خلال تحديد من يقف ورائها، والمناطق المستهدفة بها داخل المجموعة الافتراضية، وكذا الدافع الذي يجعل من قوى نشر التشيع، ترى في الجزائر بيئة خصبة لنشر أفكارها وأجنداتها الإقليمية مما يعرض البيئة الأمنية المجتمعية الجزائرية للعطب عبر محاولة إعادة رسم معالمها السنية المالكية التي يتم الدفاع عنها في الداخل الجزائري باعتبارها جزءاً من البناء الهوياتي المتمثل في الإسلام، الأمازيغية، والعروبة.

بحيث تأتي الإشكالية البحثية كما يلي: ما أبعاد ظاهرة الصراع الطائفي بين السنة والشيعة على المستخدم الرقمي الجزائري من خلال منشوراته في الفضاء الافتراضي؟

3. أهمية وأهداف الدراسة

يُطرح موضوع التشيع والتشييع في الجزائر بقوة خلال الأشهر المنصرمة، وقد بدأت القضية تأخذ أبعاداً على أصعدة متفرقة، في مقابل شح الدراسات والأبيات لتناولها، ما أستدعى الاهتمام بالظاهرة ودراسة تداعياتها وكذا أسباب استهداف الجزائر بالضبط.

خاصة أن التشيع في الجزائر يختلف عن نظيريه في الدول المجاورة، حيث أصبح التشيع في المغرب تشيعاً شعبياً وللشيعة جمعياتهم ومراكزهم وهم يعملون بشكل علني، أما في تونس فقد نجح التشيع في أن يكون له مرجعياته الدينية العالمية مثل التيجاني السماوي، أما في الجزائر فلا يزال التشيع فيها نخبوياً وغير معلن ولم ينجح لحد الساعة في أن يُكوّن مرجعيات ذات مستوى عالمي، ولا يزال عدد النخب الجزائرية التي تشيعت وتعلن ذلك أمام وسائل الإعلام قليلة جداً.

هذا التستر جعل من الفضاء الأكثر حرية على الانترنت مجالا خصبا لانتشار وتوسع الخطابات الدينية والنزعات الطائفية، وهو ما تهدف الدراسة إلى الخوض فيه لاسيما أن هذا الفضاء الافتراضي أصبح يشكل تحدياً كبيراً للفضاء الحقيقي.

4. مفاهيم الدراسة:

الخطاب الإسلامي: Islamic Discours

يقال خطب للناس وخطب فيهم، وعليهم خطابة أو خُطبة أي ألقى عليهم خُطبة، وهي ما يلقيه الخطيب على الجمهور، ويكون الإرسال من طرف المرسل فقط (محمود، 2007، صفحة 35) ويكون بذلك الخطاب هو كلام أو

رسالة كانت نصاً مكتوباً أو كلاماً منطوقا ينطوي على هدف ودلالة، له نظامه الخاص وغير منفصل عن السياق التاريخي. (أحمد، 1992، صفحة 55)

وعليه فالخطاب الإسلامي يكون بمثابة منظومة فكرية من المفاهيم والمقومات المرتبطة بالدين الإسلامي من تعاليم النهي والامتثال، ومن تم تأثيرها في تكوين تصور متلقي الخطاب.

الصراع الطائفي:sectarian conflict

الصراع عند ابن منظور أو التنازع هو التخاصم، والمصارعة يعني المجابهة، كما يشير الصراع لوضع تكون فيه مجموعة ما منخرطة في تعارض واع مع مجموعة أخرى كل منهما يسعى لتحقيق أهداف متناقضة. (بالستغراف، 1985، صفحة 131)

كما تُعنى الدراسة بمشكل الخلاف التاريخي بين السنة والشيعة ذو طابع ديني، عقائدي، مذهبي، يكون بادعاء كل طرف بامتلاك الحقيقة، وأن غيره ضال، ما يقلل من قوة النسيج الاجتماعي، والدعوة إلى الفتنة والعنف والتفرقة مع تزايد هذا الخلاف خاصة بعد احتلال العراق. (أحمد ا.، 2008، صفحة 91)

الفضاء العام الافتراضي: Virtual Public Space

يُعرف بأنه الفضاء الاجتماعي الذي يعرف تبادلات عقلانية ونقدية بين الذوات(الفردية والجماعية)التي تسعى إلى بلوغ حالة التوافق حول القضايا التي تتصل بالممارسة الديمقراطية (يسن، 2001، صفحة 18). وتتبنى الدراسة الفضاء الافتراضي باعتباره بيئة إنسانية تكنولوجية جديدة للتعبير عن الأفكار والتبادل المعلومات، حيث يتكوّن أساساً من الأشخاص الذين ينتمون لكل الثقافات والتوجهات والانتماءات الدينية، يسمح لهم بتبادل المعلومات ونقلها بطرقة رقمية.

5. **الإجراءات المنهجية للدراسة:**

تساعد الدراسة التحليلية الباحث الميداني على رصد المحتوى الالكتروني Electronic Content القائم على مجموعة الأشكال الميدياتيكية والوسائط المتعددة، MultiMedia تحليلا كيفياً سيميولوجيا للصور والرسومات والرموز ذات دلالة على الموضوع المدروس، بحيث أن الدراسة جعلت من المنشورات الرقمية من نصوص، صور، فيديوهات.. مجتمعاً للبحث واسعاً لا يمكن حصره، كانت العينة قصيدة لمجموعة افتراضية واحدة بعنوان "الجزائر أرض سنية ترفض التشيع"على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك تكون تمثيلية تخضع لنظام تزامني يتحكم فيه أدمن Admin المجموعة، ويقوم المستخدمين بنشر مضامين لها علاقة بالصراع الطائفي بين السنة والشيعة،

بالإضافة إلى التعاليق والمناقشات الافتراضية التي تقوم الدراسة بقراءتها وتحليلها شكلاً ومضموناً، وذلك باعتماد على أداة الملاحظة بالمشاركة observation by participation في رصد وتحليل المحتوى الالكتروني المستنبطة من المنهج الاثنوغرافي الافتراضي virtual ethnography approach . (محمد، 2010، صفحة 27)

6. **الخطاب الديني في الفضاء الافتراضي**

إن جملة التغيرات السوسيوثقافية التي تعيشها المجتمعات البشرية أقرت بالحتمية الاجتماعية للدخول الآلي والانغماس بطريقة مباشرة في السياقات الحديثة التي طرحت عمليات اتصالية جديدة داخل الفضاء الاجتماعي موظفة تقنيات ووسائل إعلامية وتكنولوجية تحاول من خلالها التكيف مع معطيات الحداثة.

فكان للخطاب والرجعيات الدينية نصيباً من هذا الفضاء الجديد مستفيدا من الثورة الإعلامية أو ما يسميه علماء الاتصال بعصر الوسائط المتعددة الذي خلق مستويات من الخطاب والمنظومات الدينية على المواقع الكترونية وشبكات التواصل الاجتماعية، فقد سيطرت هذه الإيديولوجيات الإعلامية على الأنظمة الاجتماعية لمختلف البنيات المجتمعية بما في ذلك المجتمع العربي وخاصة الجزائري الذي له خصوصياته الثقافية والدينية.

فالنظر إلى الدين الإسلامي على انه نظام حياة ومرجع أساس يؤطر الذات الفردية والبناء المجتمعي ككل، ذلك راجع إلى قدسية في المخيال الجمعي للمجتمع، برزت بهذا مجموعات افتراضية خاصة تشكل إعلاما هادفا يستند على مرجعيات وأسس يقوم عليها التشريع الإسلامي (القران الكريم، السنة النبوي، الإجماع، القياس) (كحيل، 1985، صفحة 27).

يعتبر الإعلام الافتراضي الجديد بمختلف تطبيقاته وتكنولوجياته من أهم المؤسسات التي تلعب دوراً محورياً في تشكيل وبناء الرأي العام فهو أحد الأنظمة التي تسعى من خلال رسالتها إلى البناء والمحافظة على النسق المجتمعي، فيما يشكل إعلاما دعويا يهدف إلى إيصال ونشر معالم الدين تسعى إلى بناء واقع جديد أو إلى تنمية الواقع الموجود وفقا لمبادئ هذا الدين (زهدان، 1998، صفحة 203)، كما يساعد على بناء روابط وعلاقات اجتماعية ورمزية تسمح لهم بالتبادل الثقافي والإيديولوجي الذي يؤدي بهم إلى تبني مفاهيم وآراء معينة تصبغ توجهاتهم الفكرية والمعرفية بأنماط ذات نزعات حداثية.

فجاء الخطاب الديني الإلكتروني (الرقمي) Electronic religious discourse يحمل سياقات متنوعة في غياب الأمن المعلوماتي والرقابة والتنظيمات التشريعية على الانترنت، حيث أن المنشورات المعبرة عن الخطاب الديني داخل الشبكات الاجتماعية خصوصا الفيسبوك تمتاز بالتطرف وتغيير عالم هذا الدين، فهي تسعى إلى زرع رؤى حديثة وثقافات دخيلة تعرقل توازن المجتمع، وبالتالي فهي تشتغل في صد الخطاب الديني المعتدل الذي يرمي

لتنظيف الشبكات وتوجيهها الوجهة السليمة.

في مقابل ذلك تعج صفحات الويب الاجتماعية Social Web وخاصة الفيسبوك بمجموعات العديد من الدعاة والشخصيات الدينية والفقهية بالخطابات الدينية تحاول من خلالها الدعوة إلى الله ونشر تعاليم الدين الإسلامي، كما تتراءى الكثير من الصفحات بهويات وهمية أو مجهولة تشتغل على نشر خطاب آخر تتجلى فيه بوادر التطرف الفكري لأهداف متعددة، منها السياسية ، والمذهبية والطائفية في ظل تميز هذه الوسيلة بالانتشار ومرونة الاستخدام.

وهو ما يستدعى الاهتمام بقضية الخطابات الدينية وإعادة النظر في محتوى المنشورات الدينية على الانترنت، وكأن الواقع الفعلي انتقل برمته للافتراض (العابد)، من أجل المحافظة على المرجعية الثابتة للخطاب الديني الإسلامي وتجديده بما يتماشى بأولويات الواقع ، بعيدا عن النزعة الطائفية التي تدعو إلى التعصب بتجنب زعزعت المخيال الديني، وبالتالي إحداث الفتن وتفرقت المجتمعات.

7. نشأة الصراع الطائفي بين السنة والشيعة في الجزائر

هذا الصراع الطائفي بين السنة والشيعة هو وليد تراكمات تاريخية وخلفيات دينية قديمة، غير أن وسائل الإعلام وبحكم دورها في التعريف بالظواهر وتشكيل الرأي العام، أظهرت للوجود خفايا هذا الصراع في الجزائر خاصة في السنوات الأخيرة بعدما حذر وزير الشؤون الدينية الجزائري من خطر التشيع والتكفير سنة 2014، والتي عقبتها حملات لنشطاء جزائريين تقف لطرد المحلق الثقافي الإيراني" لدى سفارة إيران بالجزائر، وداع صيت ذلك في مواقع التواصل الاجتماعي خاصة.

ويقسم الباحثون والمهتمون بموضوع التشيع في الجزائر، ظاهرة التشييع إلى 04 مراحل أساسية:

المرحلة الأولى: هي المرحلة الممتدة بين 1962 (تاريخ استقلال الجزائر) وسنة 1979 (العام الذي انتصرت فيه الثورة الإسلامية في إيران) وقد تميزت هذه المرحلة باستقدام أساتذة من المشرق العربي للتدريس في الجزائر، حيث خلفت حرب التحرير الجزائرية والفترة المتطاولة التي قضاها الاستعمار الفرنسي في الجزائر (132 سنة) آثاراً مدمرة على المجتمع الجزائري، الذي تفشت فيه الأمية والجهل والفقر، وقد حمل الأساتذة القادمون من العراق وسوريا ولبنان على وجه الخصوص، بذور التشيع (القطعة، 2016، صفحة 7)، ومما ساعدهم على ذلك وجود مجتمع جزائري لا تزال مقومات الهوية عنده تلتقط أنفاسها بعد محرقة الاستعمار، حيث لم يكن أغلب

الجزائريون يميزون آنذاك بين مختلف التيارات والمذاهب الإسلامية، وقد مثلت هذه المرحلة، مرحلة السرعة الابتدائية، إذ لم يكن للتشييع فيها رافد خارجي يدعمه يمكن أن يشكل نموذجا ملهما للاستقطاب.

المرحلة الثانية: هي المرحلة الممتدة بين عام 1979 (تاريخ انتصار الثورة الإسلامية في إيران) وعام 2000 (مرحلة الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان)، وقد تميزت بصعود نموذج الثورة الإسلامية في إيران، وما صاحبه من شعارات وتحركات لتصدير الثورة، وقد غلب على التشيع في الجزائر خلال هذه الفترة، طابع التشيع السياسي، وهو تشيع عاطفي غير مؤسس على قناعات فكرية وعقائدية (القفاري، 1994، صفحة 120)، وإنما ينتشر من خلال بريق النموذج وسطوة التجربة الإيرانية، ولا يزال المهتمون بظاهرة التشيع في الجزائر يعانون من صعوبة جمة في تحديد نسبة أو عدد الذين تشيعوا من الجزائريين في هذه المرحلة.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الذروة في صعود المد الشيعي، فقد أضيف إلى عامل انتصار الثورة الإيرانية، عامل آخر يمثل وتراً حساساً في وجدان الشعب الجزائري، نظرا لارتباطه بالقضية الفلسطينية، حيث صعدت عملية الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان من أسهم حزب الله لدى أغلبية الجزائريين، وقد شهدت هذه المرحلة نشاطاً لتشييع، ويذكر أنور مالك (وهو ناشط حقوقي جزائري مهتم بموضوع التشيع) بأن هناك فرق بين تشيع فرد بوصفه حرية اعتقاد، والتشيع كمشروع استخباري لصالح جهات خارجية، كما بأن تشييع الجزائريين تصاعد مع ما تم تسويقه على أنه انتصار لحزب الله سنة 2006. (مالك، 2007)

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة انطلاق ما سمي بثورات الربيع العربي، وهي مرحلة الصدمة وبداية الانحسار بعد التدخلات الإيرانية الدامية في اليمن وسوريا. إذا انطلقنا من منطلقات مصلحة إيران في تعزيز قوتها الإقليمية والسيطرة والتأثير في المعابر المائية في الخليج، التوسع والسيطرة باعتبارها القائد لتيار التشيع على مستويات محلية، إقليمية وعالمية، فقضية التشييع في الجزائر ترتكز على سياسات إيران في فرض السيطرة على المعابر الإفريقية ومنطقة المغرب العربي، من شأنه جعل إيران تحكم قبضتها على كامل المنطقة العربية من الخليج إلى المغرب.

كما قد تعود جذور تفجرها إلى نجاح الثورة الإسلامية بإيران إلى جانب بعض أسباب تغلغل الفكر الشيعي بالجزائر والتي ترجع إلى ضعف المؤسسة الدينية في تأطير المفاهيم السنية عقائدياً وفكرياً وقصور الخطاب الإسلامي السني التعريفي بالمعالم والمبادئ الدينية الموحدة مما جعل البعض لا يحملون هوية سنية قارة وثابتة (الجزائر، 2017)، بالإضافة إلى التنوع المتشعب للقبائل والأصول والمذاهب في مختلف ولايات الوطن.

كما ينبغي الإشارة إلى أن التيار السلفي المستفيد من وضع الجزائر طوال التسعينيات بما يعرف بالعشرية السوداء، يكاد يكون التيار السلفي الوحيد المجابه للحركات العقائدية، في حين لا تسمح السلطة الجزائرية لهذا التيار أن يأخذ أكثر من حجمه استنادا للنظرة الحقوقية للدستور الذي يكفل حرية المعتقد.

في هذا السياق، من حالة التنافس بين المد الشيعي المنتشرة في بعض ولايات الوطن وقوى الشباب السلفي، تكون مسؤولية المصالح الأمنية للبلد بالرقابة للوصول بالجزائر إلى حل وسط ومعتدل، والذي طالما تدعو الجهات الرسمية إلى التمسك به لضمان الأمن الديني الهوياتي.

8. قراءات تحليلية لمنشورات فيسبوكية لظاهرة الصراع الطائفي

تقوم الدراسة التحليلية برصد مختلف المنشورات لمجموعة "الجزائر أرض سنية ترفض التشيع" (الصورة1)، التي تم تأسيسها منذ حوالي خمس سنوات على الفضاء الافتراضي تعنى بمجموعة الوسائط الميدياتيكية من نصوص، صور وتسجيلات وفيديوهات لها علاقة بظاهرة الصراع الطائفي بين السنيين والمتشيعين الجزائريين. بحيث قام بتأسيسها مستخدم جزائري متأثر بمسألة الفتنة والمساس بالدين الإسلامي في محاولة منه للدفاع عن رموز الإسلام والتعريف بمبادئه السمحاء، وكذا من أجل خلق جزائر متوحدة بعيداً عن الإرهاب والكراهية والعنف.

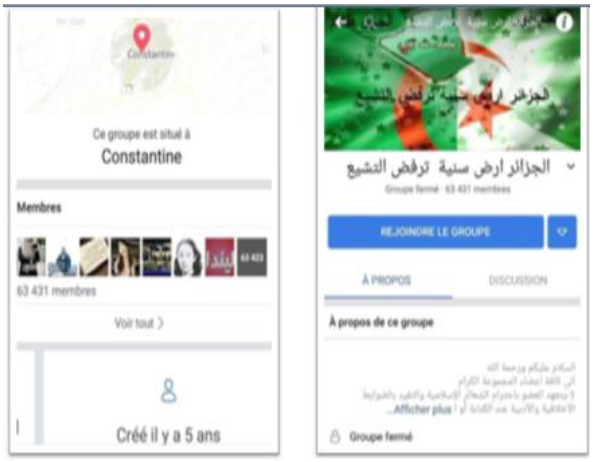

الصورة1: واجهة المجموعة قيد الدراسة، المصدر: موقع فيسبوك

فنحاول في هذا الجزء من الدراسة التطرق إلى تحليل المنشورات والتعاليق الموجودة على المجموعة تحليلا كميا وكيفيا من خلال مستويين: مستوى الشكل (كيف؟) ومستوى المضمون(ماذا؟).

على مستوى المضمون اخترنا فئة الموضوع على نحو يساعد على معرفة أهم القضايا والمواضيع المنشورة، التي كانت كلها تصب في سياق ديني بعيداً عن مجالات الحياة الأخرى وان كانت في بعض المنشورات تحمل

دلالات على النزعة المتشائمة وتمقت النظام السياسي القائم مثلا وربطها بالدين، بحكم سياسة المجموعة التي تسمح بنشر ومشاركة كل ماله علاقة بالتعريف بالسيرة النبوية ومآثر الصحابة الكرام (التعريف بسيرة الخلفاء الراشدين، قصص السيد عائشة وعلي بن أبي طالب، أقوال السلف الصالح وبعض الدعاة السنيين، الدعوة إلى التوبة والسلام ونبذ الكراهية، التذكير بالاستغفار والذكر من جهة، توضيح معلومات عن الشيعة وفرقهم، الفصل في بعض التجاوزات في حق الإسلام من اجل محاربة البدع والفتن من جهة أخرى (إحياء عاشوراء، زيارة الأضرحة، مسألة الأولياء والتعبد... كما تحمل بعض المنشورات المصورة ومقطع الفيديو القصيرة النصوص القرآنية ومجمل الأحاديث النبوية للاستدلال. (الصورة2).

الصورة2: الطقوس الشيعية، المصدر: مجموعة الجزائر أرض سنية ترفض التشيع

كما تتخلل المجموعة بعض الأسئلة والاستفسارات التهكمية من الطرف المعادي الذي يثير غضب الطرف الأخر وينشب عن ذلك نزاعات تصل إلي السب والشتم وأحياناً إلى حظر المستخدم. هذا ما يستدعي اختيار فئة الاتجاه للتعبير عن تنوع اتجاهات وانتماءات المستخدمين من جزائريين، وجنسيات عربية أخرى.

بحيث أن الاتجاهات اختلفت بين مناصرين للسنة والتيار السلفي وهم الأغلبية الساحقة من المستخدمين الأعضاء في حين الأقلية من مناصري التوجه الشيعي بمنشورات تعريفية بالأئمة الإثني عشر وبأقوال أعلام إيرانية. (الصورة3).

الأئمة الإثنا عشر لدى الشيعة الإثني عشرية [عدل]

	سنة الولادة ومكان الولادة	سنة الوفاة ومكان الدفن	عمر الإمام	مدة الإمامة	عمر الإمام عند تسلم الإمامة	المعارك العسكرية
علي بن أبي طالب	23 سنة قبل الهجرة النبوية مكة المكرمة	40 هـ الكوفة	63	30	33	كل غزوات التي محمد (أ غزوات وسعارك الجمل والنهروان وصفين
الحسن بن علي	3 هـ المدينة المنورة	50 هـ المدينة المنورة	47	9.5	37	الجمل والنهروان وصفين
الحسين بن علي	4 هـ المدينة المنورة	61 هـ كربلاء	56 سنة[5]	11	45	الجمل والنهروان وصفين وكربلاء
علي زين العابدين	38 هـ المدينة المنورة [4]	94 هـ [5] المدينة المنورة	57 سنة	33	23	لم يشارك في معركة عسكرية
محمد الباقر	57 هـ [6] المدينة المنورة	114 هـ [7] المدينة المنورة	57 سنة	19 أو 18 سنة [8]	38 سنة [9]	لم يشارك في معركة عسكرية
جعفر الصادق	83 هـ المدينة المنورة [9]	148 هـ المدينة المنورة [10]	65 أو 68 سنة [11]	34 سنة [12]	31 سنة [13]	لم يشارك في معركة عسكرية
موسى الكاظم	129 هـ أو 128 هـ [14] الأبواء	183 هـ الكاظمية [15]	55 سنة	35 سنة	20 سنة [16]	لم يشارك في معركة عسكرية
علي الرضا	148 هـ أو 153 هـ المدينة [17]	خراسان 202 هـ [18]	49 سنة [19]	20 سنة [20][19]	29 سنة [21]	لم يشارك في معركة عسكرية
محمد الجواد	195 هـ المدينة المنورة	220 هـ الكاظمية	25 سنة [22][23]	17 سنة [22]	6 سنوات [24]	لم يشارك في معركة عسكرية
علي الهادي	المدينة المنورة [25]	254 هـ سامراء	42 أو 40 سنة [26]	33 سنة [27][26]	8 سنوات [28]	لم يشارك في معركة عسكرية
الحسن العسكري	231 هـ [29] أو 232 هـ [30] المدينة أو سامراء	260 هـ سامراء [31]	28 [32] أو 29 سنة [32]	6 أو 5 سنوات [33]	22 سنة [34]	لم يشارك في معركة عسكرية
محمد المهدي	ولد عام 255 هـ بسامراء	غاب غيبة صغرى عام 260 هـ تمتد 75 سنة [35] وكان يتصل بشيعته من خلال أربعة سفراء ثم غاب غيبة كبرى عام 329 هـ	حتى الآن عمره 1178 سنة [36]	حتى الآن عمره 1173 سنة [37]	لم يتسلم الإمامة وعمره 5 سنوات [38]	يشارك في معارك عسكرية في آخر الزمان

الصورة3: منشور للتعريف بالأئمة الشيعيين من موقع ويكيبيديا

أما على مستوى الشكل فتم اختيار فئة الأشكال التعبيرية الميدياتيكية وفئة المستويات اللغوية، بالنسبة للأشكال الميدياتيكية في المجموعة فقد تنوعت بين نصوص وكتابات مقتبسة من مصادر مختلفة (كتاب القران، أحاديث نبوية، أقوال أعلام السنة والشيعة، خواطر وأراء شخصية...)، وتأتي شكل الملفات المنشورة Files في المرتبة الثانية فجاءت في شكل ملفات doc أو pdf أو ppt، في حين تأخذ الصور ومقاطع الفيديو النسبة الأكبر من الأشكال المنشورة على المجموعة بحكم قوة تعبيرها وفهمها وسهولة نشرها.(الصورة4)

الصورة4: توضح استعمالات الوسائط المتعددة من طرف أعضاء المجموعة، المصدر: فيسبوك

تُعبر فئة المستويات اللغوية عن التنوع اللغوي للمستخدمين داخل المجموعة الفيسبوكية "الجزائر أرض سنية ترفض التشيع"، فكانت اللغة العربية الفصحى هي اللغة الطاغية على معظم المنشورات والتعاليق وان كانت هذه الأخيرة تتخللها لهجات عربية عامية تعبر عن اندفاعات وتجاوب الأعضاء مع المنشور.(الصورة5)

عبد الرزاق قسوم (رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائرية): تعامل أحمدي نجاد والإمام الخامنئي يذكرنا بأخلاق الصحابة

(فهذا التواضع الذي يلمسه المرء في حياة وسلوك، ومعاملة، حاكم كمحمود أحمدي نجاد، وهو رئيس الجمهورية الإسلامية، يفرض احترام الجميع وتقديرهم. فالبناء الذي يضم مصالح رئاسته، والوصية التي قدمها لضيوفه في المؤتمر الرابع والعشرين للوحدة الإسلامية، يجسد جاذبية الحب والتقدير له. هذا إضافة إلى نوعية لباسه، وطريقة تعامله مع زواره، مما يذكرنا بأخلاق الصحابة، في تقشفهم، وزهدهم، وإعراضهم عن ملذات الدنيا. وإنها نفس الصورة التي لمسناها عند قائد الثورة الروحي الإمام خامنئي، والتي تسهم في تجميل صورة الإسلام، في التواضع، والبساطة، وحسن التعامل مع الناس..)

الصورة5: منشور في شكل نص من طرف أعضاء المجموعة، فيسبوك

9. خاتمة:

هذا الصراع الطائفي بين السنة والشيعة يشكل تهديدا واقعا للأمن المجتمعي الجزائري، إذا تم إعطاءَه نوع من حرية الانتشار خصوصاً عندما وجد أرضاً خصبة داخل الفضاء الافتراضي الذي لا يخضع لرقابة أو تحكيم، الأمر الذي تتخوف منه الجهات الوصية للبلد، وكذا المواطنين الذين لديهم غيرة على سلامة واستقرار الجزائر وإبعادها عن الفتن والحروب، وفي ذلك ضرورة ملحة للمراقبة الأمنية المستمرة لبؤر الفتن المستهدفة إذا اعتبرنا قضية الصراع الطائفي إدارة خارجية، في مقابل ذلك دعوة صريحة إلى الدور الروحي الذي يعزز من طرف مؤسسات المجتمع المدني (الدينية والإعلامية والسياسية خاصة) إلى تقويم التكوين القيمي للفرد الجزائري من أجل بناء مناعة هوياتية محافظة على النظام الديني الصحيح للبلد.

10. قائمة المراجع:

1. السيد يسن. (2001). المعلوماتية والحضارة رؤية نقدية عربية. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة.
2. السيد يسيني، أنطوان زهدان. (1998). العرب والعولمة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
3. القاضي أحمد. (2008). تجديد الخطاب الديني. القاهرة: مكتبة مدبولي.
4. أنور مالك. (2007). الشيعة والتشيع في الجزائر. تاريخ الاسترداد 22 10, 2017، من حقائق مثيرة عن محاولات الغزو الفارسي!-الجزء الثاني-، الحوار المتمدن:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=109877
5. بلقاسم القطعة. (2016). مسألة التشيع في الجزائر، نظرة عامة. مركز برق للدراسات والأبحاث.
6. جيمسس دورتي، روبيرت بالستغراف. (1985). النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي. الكويت: مكتبة شركة كاظمة.
7. زايد أحمد. (1992). خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري. الإمارات: دار القراءة للجميع.
8. سكينة العابد. (بلا تاريخ). الفيسبوك وموجة الخطاب الديني .. دعوة لتأمل. تاريخ الاسترداد 20 مارس, 2018، من http://www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&c=0&a=56111
9. شيعة الجزائر. (2017). أقلية تعيش في الخفاء بعيداً عن سلطات السلفيين والحكومة. تاريخ الاسترداد 20 04, 2018، من موقع ساسة: https://www.sasapost.com/shiites-in-algeria/

10. صالح أحمد محمد. (2010). اثنوغرافيا الانترنت وتداعياتها الاجتماعية والثقافية والسياسية. كتب عربية للنشر والتوزيع.

11. عبد الوهاب كحيل. (1985). الأسس العلمية و التطبيقية للإعلام الإسلامي ، ط 1،. بيروت : عالم الكتب ، مكتبة القدسي.

12. عكاشة محمود. (2007). خطاب السلطة الإعلامي . القاهرة: دار المعرفة، .

13. ناصر بن عبد الله بن علي القفاري. (1994). أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، ط2،. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.